Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضبطها وتعييرها من وجهة نظر مقولة الأدبية ، وتصبح اللغةَ الوحيدة للتعبير المباشر عن مقاصد المؤلف ، وليس إحدى لغات التنوع الكلامي الموزعة هذه المقاصد توزيعاً أوركستراليا . إنها تضع نفسها في مواجهة التنوع الكلامي الحياتي الفج وغير المضبوط كما في مواجهة الأجناس الأدبية الرفيعة المتحجرة والاصطلاحية على أنها لغة الحياة والأدب الوحيدة والحقيقية المكافئة للنوايا الحقيقية وللتعبير الانساني الحقيقي .

إن للحظة مواجهة اللغة الأدبية القديمة والأجناس الشعرية الرفيعة المناسبة لها والمحافظة عليها في الرواية العاطفية قيمة جوهرية. فإلى جانب التنوع الكلامي الحياتي الفج والوضيع الواجب ضبطُه وتنبيلُه ، ينهض في مواجهة العاطفية وكلمتها تنوع كلامي أدبي كاذب وشبه رفيع يجب تعريته ورفضه . لكن هذا التوجّه نحو التنوع الكلامي محاجي ، ذلك أن الاسلوب واللغة لا يُدخلان في الرواية بل يبقيان خارجها بوصفهما خلفيتها التي تشيع الحوارية .

ان لحظات الاسلوب العاطفي الجوهرية تتحد بالضبط بهذه المعارضة التي تواجه الانفعالية الرفيعة المشيعة للبطولة والمنمّطة تنميطية مجرّدة . ان التفصيل في الوصف وتعمّد تقديم تفاصيل ثانوية ، تافهة ، حياتية يومية ، واستهدافَ التصوير الحصولَ على انطباع مباشر من الموضوع ، وانفعالية الضعف الاعزل وليس القوّة البطولية ، والتضييق المقصود لأفق الانسان وحقل اختباره حتى حدود العالم الصغير القريب (حتى حدود الحجرة) ، هذا كله يتحدد بالمواجهة المحاجية مع الأسلوب الأدبي المرفوض .

إلا أن العاطفية تنشيء بدل هذه الاصطلاحية اصطلاحية أخرى هي أيضاً مجرّدة إنما خالصة من كل لحظات الواقع الأخرى . إلا أن الكلمة